المحاضرة السادسة: مجالات وفروع علم الاجتماع

يتفرع علم الاجتماع حسب الموضوعات والظواهر السائدة في المجتمع إلى فروع عدة منها: علم الاجتماع البدوي، والحضري والعائلي بالإضافة إلى علم الاجتماع الديني والتربوي والجنائي، وكذا السياسي والصناعي وعلم اجتماع المعرفة وفيما يلي تفصيل لبعض أهم هذه الفروع على سبيل الذكر لا الحصر:

1) **علم الاجتماع العائلي:** وهو من أهم فروع علم الاجتماع وهو علم يهتم بدراسة الأسرة من حيث النشأة والتطور والوظائف وعوامل التأثير والتأثر فيها، وتعتبر العائلة فيه الدعامة الكبرى التي يرتكز عليها المجتمع وهي الوحدة الأساسية التي ساهمت في تطور المجتمعات عبر الزمن، حيث يدرس الحوادث والظواهر الاجتماعية ضمن العائلة والخصائص التي تقوم عليها والعوامل التي تؤثر وتتأثر بها، وهو بذلك يعمل على تطبيق نظريات ومنهجيات علم الاجتماع على الأسرة، كما يرتكز على دراسة وتحليل وتفسير مشاكل الأسرة خاصة ما تعلق بقضايا الزواج والطلاق وغيرها.
2) **علم الاجتماع السياسي:** يعد علم الاجتماع السياسي فرعا من فروع علم الاجتماع وهو علم يقع بين حدود علم السياسة الذي يدرس الدولة وكيفية ممارسة تأثيراتها في المجتمع و علم الاجتماع الذي يبدأ موضوعه بدراسة المجتمع بحد ذاته، وهو يعنى بالربط بين الأبنية السياسية والأبنية الاجتماعية وبين السلوك السياسي والسلوك الاجتماعي، وهو يوظف نظريات ومنهجيات علم الاجتماع في دراسة النظام السياسي والسلطات في المجتمع، كما يبحث في دور السلطة السياسية في التنمية والتحديث وضمان استقرار الحياة الاجتماعية وسيادة القانون، إذن فعلم الاجتماع السياسي يقوم على دراسة الظاهرة السياسية في كنف المجتمع وما يترتب عنها من تأثيرات يمارسها المجتمع في الفعل السياسي، مع تفسيرها وفق ظروفها الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية.

ويتطرق علم الاجتماع السياسي إلى مواضيع سياسية مهمة ذات علاقة وطيدة بالمجتمع تأثيرا وتأثرا منها موضوع الثورة، الدولة والسلطة، التنشئة الاجتماعية، الديمقراطية وموضوع التنمية السياسية وغيرها، ويستند هذا العلم إلى جمع المعطيات والبيانات حول الظاهرة السياسية ذات العلاقة القوية بالمجتمع من خلال المنهج الاستقرائي التحليلي الشامل ويمكن تتبع الظاهرة في بعدها الاجتماعي عبر مجموعة من الخطوات المنهجية وهي الفهم والتفسير والتأويل.

3) **علم الاجتماع الاقتصادي:** يمثل الجانب الاقتصادي للحياة الاجتماعية أحد الفروع الأساسية التي يعنى بدراستها علم الاجتماع، وإذا كان رجل الاجتماع يتخصص في دراسة هذا الجانب فهو لا يسعى إلى تقديم بحث في الاقتصاد ولكنه يهدف في الأساس لتقديم صورة واضحة للعلاقات المتبادلة بين الجوانب الاقتصادية، والجوانب غير الاقتصادية التي تؤثر فيها وترتبط معها في سياق الحياة الاجتماعية، وهذا الموضوع هو الذي يطلق عليه اسم علم الاجتماع الاقتصادي.

وبهذا فهو علم مهم يبحث عن العلاقة التي تجمع بين الظواهر الاقتصادية وبنية المجتمع، ويعني هذا أن المجتمع الإنساني يعرف مشاكل معقدة وعويصة جدا ولا يمكن معالجتها أو تشخيصها إلا في إطار اقتصادي والعكس صحيح أيضا، فكثير من الظواهر الاقتصادية لها ارتباط وثيق بالمجتمع من جهة و بأفعال الأفراد والمجتمعات من جهة أخرى، يعني هذا كله أن النشاط الاقتصادي فعل يقوم به الفرد البشري بتعاون وتضامن وتبادل مع الأفراد الآخرين، ضمن سياق مجتمعي معين لذلك تتخذ الظواهر الاقتصادية طابعا اجتماعيا، مادامت برغبات الأفراد وحاجياتهم وحوافزهم وأنشطتهم.

4) **علم الاجتماعي التربوي:** هو نوع من أنواع علم الاجتماع يهتم بدراسة التأثيرات التربوية والعمل التربوي على الحياة الاجتماعية، وبالمقابل دراسة أثر الحياة

الاجتماعية على الفعل التربوي ويعمل هذا العلم على تطبيق المفاهيم والتصورات الواردة في علم الاجتماع على جانب من أهم ميادين علم الاجتماع، وهو الجانب التربوي وبمعنى آخر هو علم يرتكز على دراسة التربية كظاهرة اجتماعية لها أبعادها النفسية، ويهتم بالخصوص بالنظام التربوي والمؤسسات المعنية بالتربية ويتناول أهمية التربية في بناء المجتمع ووظائفه وكيفية إيصال القيم الاجتماعية والثقافية والدينية والوطنية لدى أفراد المؤسسات التربوية.

ومن خلال ما سبق فإن سوسيولوجيا التربية تقوم على دراسة الأنظمة التربوية في علاقتها بالمجتمع وبيان دورها في التغيير الاجتماعي باعتبارها ترتكز على مدخلات ومخرجات التربية وآلياتها البيداغوجية والسوسيولوجية والديداكتيكية.

5) **علم اجتماع المعرفة:** علم اجتماع المعرفة فرع جديد من فروع علم الاجتماع ظهر مطلع القرن العشرين مع أعمال الفيلسوف الألماني كارل مانهايم، وهذا لا ينفي ظهوره قبل هذا بفترة طويلة بل له جذور في الفلسفة اليونانية مرورا بالعصور الوسطى انتهاء بعصر التنوير.